ينعكس مضمونه ، وهذا هو الاهم ، في الميثاق الوطني الفلسطيني ، أو في اي من قرارات المجالس الوطنية ، حتى بالصيغة التي أعلنها ياسر عرفات .

الكفاح المسلح والوحدة الوطنية : نصت المادة السابعة على أن « الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة ، وان تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحيا ومادياً وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير ، واجب قومي » .

هذه المادة تتماثل في بعض عباراتها فقط مع المادة الثامنة من الميثاق السابق . وتضيف اليها عبارات ومعاني ذات مدلولات هامة ، تعكس التطور في الفكر السياسي وفي الممارسات العملية الفلسطينية الذي تم بين العامين ١٩٦٤ و ١٩٦٨ . وهي تؤكد الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي بفلسطين ، بوصفها حقائق ثابتة لا يمكن دحضها . وبهذا التأكيد تشير الى الدعاوى الصهيونية ، التي حاولت ان تجد صلة بين اليهود وفلسطين ، بوصفها أوهاماً تقصر عن مستوى الحقائق الثابتة حول صلة العرب بفلسطين . كما انها تؤكد على « تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية » واضعة هذه العبارة لتحل محل العبارة التي وردت في الميثاق السابق ، والتي كان نصها : « تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية » . وقد صار التوجه اذن نحو الفرد وليس نحو الجيل باطلاقه ، وفي الفرق بين التوجهين ينعكس الفرق بين ممارسة الذين يبنون تنظيمات ويدربون افرادها ، وممارسة الذين يخطبون أمام الكتل الجماهيرية . كما صارت التنشئة تنشئة عربية « ثورية » وليس « قومية » ، مما يحدد بدقة أكثر هدف التنشئة المنشودة من جهة ، ولا يحصر التوجيه بالفكر القومي وحده من جهة اخرى .

ولو تفهمنا مدلول هذا التعديل في العبارة على نحو أشمل لأمكن ان نلاحظ انها تتضمن نوعاً من الاقرار بأن العقيدة القومية هي واحدة من العقائد السائدة بين الفلسطينيين ، وليست العقيدة الوحيدة . وبهذا صار من الممكن ان تستوعب العبارة الجديدة العقائد كلها من قومية ومادية ودينية ... الخ .. وقد حددت بقية عبارات المادة وسائل هذه التنشئة ، ودعت الى توفير وسائل التوعية والتثقيف والتعريف بالوطن مادياً وروحياً ، كما دعت الى توفير وسائل تهيئة الفرد للنضال والكفاح المسلح والتضحية بالمال والحياة من أجل تحرير فلسطين . واعتبرت ذلك كله واجباً قومياً ، وبهذا أعطت مفهوماً أغنى وأوسع لواجبات منظمة التحرير في هذا المجال ، محررة النص عليها من الانشائية التي وسمت مثيله في الميثاق السابق ، ومستجيبة للظروف النضالية التي كانت قد برزت في ابان ممارسة العمل المسلح .

ونصت المادة الثامنة على ما يلي : « المرحلة التي يعيشها الشعب العربي الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ، ولذلك فان التناقضات بين القوى الفلسطينية هي من نوع التناقضات الثانوية ، التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الاساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة ، وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية ، وعلى هذا الاساس فان الجماهير الفلسطينية ، سواء من كان منها في أرض الوطن او في المهاجر ،